اعمال الفكر فى فضل الذكر ،تاليف الجلال
السيوطى ، عبد الرحمن بن أبى بكر -
٩١١ هـ • كتب فى القرن الثالث عشر الهجرى تقديرا
٢٣ق ١٧س ٥ر٢٠×١٨سم

نسخة جيدة ، خطها مغربى حسن •
مكتبة الجلال السيوطى : ٨١
١ ـ الشعائر والتقاليد و الاخلاق الاسلامية
أ ـ المؤلف ب ـ تاريخ النسخ



بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم تسليما وبالله أستعين



على الذين آمنوا وتطمئن ... بذكر الله الخ إلى غير ... لا ي

ومن أعمال اليوم في فضل الذكر

سر مثل الذكر والدعاء والتسبيح يعادل الصدقة
ويقوم مقامها في دفع البلاء ج لأحاديث وا
ثار صح بعضها في ذلك وفي تفضيله على الصدقة
وأما كونه سببا لدفع البلاء فمن أمر كلامي يتوجيه
فقد وردت أحاديث لا تحصى في أذكار مخصوصة
من قالها عصم من البلاء ومن الشيطان ومن الهم ومن
السحر ومن لدغة العقرب ومن أن يصيبه شيء
يكره منه وكتاب الأذكار للشيخ محيي الدين
النووي مشحون بذلك وكذا كتاب الدعاء للطبراني

والبيهقي

والتمني فيه فلا معنى لذلك كله بذلك وقد صح في لا
حول ولا قوة إلا بالله أنها ترفع سبعين بابا من
الضر أدناها الفقر وفي رواية أدناها الهم لا يرد
القدر إلا الدعاء وإن الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل الفضاء
وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم ليتبع
القيامة ومن لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم
فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه من حيث لا يحتسب
من قال سبحان الله العظيم لا إله إلا الله له الملك وله الحمد وحده لا شريك له
وهو على كل شيء قدير فإنه تلك غرفا يلمة إلى مثلها من
الغد فما صبر صبره ولا عضت عضاته ولا فجعت
وشيعة لا يفلته التسبيح وفي رواية ما أخزكاه كذا
ولا حوت لا بتضييع التسبيح آجال البهائم
كلها وخشاش الأرض في التسبيح فإذا انقضى
تسبيحها قبض الله أرواحها وأما تفضيل الذ
كر على الصدقة ففيه أحاديث كثيرة منها مر
فوعة وموقوفة ويكفيك من قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء

كمن اعتق
كمعتق
مع

في يوم عشر مرات كان كعتق نسمة وقوله لأن أقعد
مع قوم يذكرون الله من صلاة الغداة حتى تطلع
الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل
فهي تدل على الذكر بالعتق وتفضيله عليه ومن
الموقوفات لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله
إلا الله والله أكبر أحب إلي من أن أتصدق بعددها
دنانير أخرجه ابن أبي شيبة عن ابن مسعود
وعن عبد الله بن عمرو بن العاص لأن أقول سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي من
أن أحمل على عدتهن من خيل بأرسانها وعن ابن عمر
ذكر الله بالغداة والعشي أفضل من حطم السيوف
في سبيل الله وإعطاء المال سحا وعن أبي الدرداء
قال لأن أسبح الله مائة تسبيحة أحب إلي من أن
أتصدق بمائة دينار على المساكين وعن معاذ بن
جبل لو أن رجلين أحدهما يحمل على الجياد في سبيل
الله والآخر يذكر الله لكان الذاكر أعظم وأفضل
أجرا وعن سلمان الفارسي لو بات رجل يعطي القيان

البيض

البيض وبات آخر يقرأ القرآن أو يذكر الله لرأيت أن
ذاكر الله أفضل وقال ابن عمر لو أن رجلين أقبل
أحدهما من المشرق والآخر من المغرب مع أحدهما ذهب
لا يضع منه شيئا إلا في حق والآخر يذكر الله حتى
يلتقيا في طريق لكان الذي يذكر الله أفضلهما فهؤلاء
سبعة صحابة صرحوا بتفضيل الذكر على الصدقة
ومن أقوال غير الصحابة عن أبي الأحوص قال
تسبيحة في طلب حاجة خير من
والآثار في هذا كثيرة ومما استدل
به على تفضيل الذكر على سائر العبادات أنه لم
يرخص في تركه في حال من الأحوال وأخرج ابن جرير
في تفسيره عن قتادة قال افترض الله ذكره
على أشغل ما تكونوا عند الضراب بالسيوف فقال
يا أيها الذين آمنوا إذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون

ومن نتيجة الفكر في الجهر بالذكر

س مثل ما اعتاده الصوفية من عقد حلق الذكر

والجهر به في المساجد ورفع الصوت بالتهليل
فكذلك وهو امر لا حرج لا كراهة فيه ولا شيء من ذلك وقد
وردت احاديث تقتضي استحباب الجهر بالذكر
واحاديث تقتضي الاسرار به والجمع بينهما
ان ذلك يختلف باختلاف الاحوال والاشخاص
كما جمع النووي بين احاديث الواردة في
باستحباب الاسرار بها وها انا ابين ذلك فصلا
فصلا فمن احاديث استحباب الجهر الحديث
المشهور انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا ذكرني
فان ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وان ذكرني في
ملإ ذكرته في ملإ خير منه والذكر في الملإ
لا يكون الا عن جهر وعن جابر قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان لله سرايا
من الملائكة تقف على مجالس الذكر في الارض
فارتعوا في رياض الجنة قالوا واين رياض الجنة
يا رسول الله قال مجالس الذكر فاغدوا وروحوا
في ذكر الله وفي رواية مسلم فاتوا على مجلس

ذكر

ذكر حف بعضهم بعضا باجنحتهم الى السماء ۝
فيقول الله من اين جئتم فيقولون جئنا من عند
عباد لك يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك
ويسألونك ويستجيرونك فيقول ما يسألوني
وهو اعلم فيقولون يسألونك الجنة فيقول وهل
رأوها فيقولون لا يا رب فيقول كيف لو رأوها فيقولون
ومما يستجيرونني وهو اعلم بهم فيقولون من النار
فيقول وهل رأوها فيقولون لا فيقول فكيف ولو رأوها
ثم يقول اشهدوا اني قد غفرت لهم واعطيتهم ما
يسألوني واجرتهم مما استجاروني فيقولون ربنا
ان فيهم عبدا خطاء جلس اليهم وليس منهم فيقول
وهو اعلم قد غفرت له هم القوم لا يشقى جليسهم
وفي الترمذي عن معاوية ان النبي صلى الله عليه
وسلم خرج على حلقة من اصحابه فقال ما يجلسكم
فقالوا جلسنا نذكر الله ونحمده فقال انه اتاني
جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم الملائكة وفي
البيهقي اكثروا ذكر الله حتى يقول المنافقون

إنكم قد ءاوى وقد سئل وقد وجه الذكر لأنه من مثل ا
ومن حديث أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون
أن تذكر إنما يقال عند الجمود ولا شك أن وقال عبد
الله بن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين
أحد المجلسين يدعون الله ويرغبون إليه والآخر
في تعليم العلم فقال كلا المجلسين خير وأحدهما
أفضل من الآخر وفي الأحاديث القدسية يقول
الله تعالى يوم القيامة سيعلم أهل الجمع اليوم
من أهل الكرم فقيل ومن أهل الكرم يا رسول الله
قال مجالس الذكر في المساجد وأخرج البيهقي عن
ابن مسعود قال إن الجبل لينادي الجبل باسمه يا
فلان هل مر بك اليوم أحد ذاكر لله فإن قال نعم استبشر
ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا إدا تكاد السموات
يتفطرن منه الآية وقال أيسمعون الشر ولا يسمعون
الخير وعن ابن عباس في قوله تعالى فما بكت عليهم
السماء والأرض قال إن المؤمن إذا مات بكى عليه من
الأرض الموضع الذي كان يصلي فيه ويذكر الله فيه

وفي

وفي رواية في غيره تنادت بقاع الأرض
عند الذي المؤمن مات فتبكي عليه الأرض والسماء
فيقول الرحمن ما يبكيكما على عبدي فيقولان ربنا لم
يمش في ناحية منا قط إلا وهو يذكرك وعن
الأشتر إلا من حديث أن سماع الجبال والأرض الذكر
لا يكون إلا عند الجمود فيه وقال ابن الأدرع انطلقت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فمر برجل
في المسجد يرفع صوته فقلت يا رسول الله عسى
أن يكون مرائيا قال لا ولكنه أواه وعن شداد
بن أوس قال إنا لعند النبي صلى الله عليه وسلم إذ
قال ارفعوا أيديكم فقولوا لا إله إلا الله ففعلنا
فقال صلى الله عليه وسلم اللهم إنك بعثتني بهذه
الكلمة وأمرتني بها ووعدتني عليها الجنة إنك
لا تخلف الميعاد ثم قال أبشروا فإن الله تعالى قد
غفر لكم وعن سهيل بن حنظلة قال إن لنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومنه في بعض أبياته
وأصحابه نفسه مع الذين يدعون ربهم بالغداة

والعيشي لا تبرح يلتمسونهم فوجدوا قوما يذكرون
الله تعالى منهم ثائر الرأس وقاحل الجلد وذو
الثوب الواحد فلما رآهم جلس معهم وقال الحمد
لله الذي جعل في امتي من أمرني نبيه أن اصبر نفسي معهم
وفي رواية إني رأيت الرحمة تنزل عليهم فأحببت
أن أشاركهم فيها ثم قال الحمد لله الذي جعل من امتي
من امرني أن اصبر نفسي معهم وعن أبي رزين
العقيلي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له
ألا أدلك على ملاك الامر الذي تصيب به خير
الدنيا والاخرة قال بلى قال عليك بمجالس الذكر
وإذا خلوت فحرك لسانك بذكر الله قال ابن عباس
كنت اعلم انصراف الناس من المكتوبة على عهد
النبي صلى الله عليه وسلم برفع أصواتهم بالذكر
وأخرج الحاكم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كتب الله

له

له ألف ألف حسنة ومحى عنه ألف ألف سيئة ورفع
له ألف ألف درجة وبنى له بيتا في الجنة وفي بعض
طرقه فيه وأخرج الحاكم وأبو داود والترمذي
وصححه والنسائي جاءني جبريل فقال مر أصحابك
أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية وعن مجاهد أن
عبد الله بن عمر وأبا هريرة كانا يأتيان السوق
أيام العشر فيكبران ولا يأتيان السوق الا لذلك و
كان عمر يكبر في قبته فيكبر اهل السوق حتى
ترتج منى تكبيرا وعن ميمون بن مهران قال أدركت
الناس وانهم ليكبرون في العشر حتى اشبهه
بالأمواج لكثرتها قال فاذا تأملت ما اوردناه من
الاحاديث عرفت من مجموعها انه لا كراهة
البتة في الجهر بالذكر بل فيه ما يدل على استحبابه
اما صريحا او التزاما كما اشرنا اليه وأما معار
ضته بحديث خير الذكر الخفي فهو نظير معار
ضة أحاديث الجهر بالقرآن بحديث المسر
بالقرآن كالمسر بالصدقة وقد جمع النووي

بينهما بأن الإخفاء أفضل حيث خاف الرياء
أو تأذى به مصلون أو نيام والجهر أفضل في غير
ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى
السامعين ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه
إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم
ويزيد في النشاط وقال بعضهم يستحب
الجهر ببعض القراءة والإسرار ببعضها لأن
المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل
فيستريح بالإسرار اهـ وكذلك نقول في الذكر
أنه على هذا التفصيل وبه يحصل الجمع بين الأحا
ديث س فقد قال تعالى واذكر ربك في نفسك تضر
عا وخيفة ودون الجهر من القول ج عن هذه الآ
ية من ثلاثة أوجه الأول أنها مكية كآية
الإسراء ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وقد
نزلت حين كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر
بالقرآن فيسمعه المشركون فيسبون القرآن
ومن أنزله فأمر بترك ذلك سدا للذريعة كما نهى

عن

عن سب الأصنام لذلك بقوله تعالى ولا تسبوا
الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا
بغير علم وقد زال هذا المعنى أشار إلى ذلك ابن
كثير في تفسيره الثاني أن جماعة من المفسرين
منهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم شيخ مالك وابن
جرير حملوا الآية على الذاكر حال قراءة القرآ ن
وأنه أمر بالذكر على هذه الصفة تعظيما
للقرآن أن تقع عنده الأصوات ويقويه اتصا
له بقوله تعالى فاستمعوا له وأنصتوا قلت
ولأنه لما أمر بالإنصات خشي من ذلك الإخلاد
إلى البطالة على أنه وإن كان مأمورا بالسكوت
والإسرار لأن تكليف الذكر بالقلب باق حتى لا
يغفل عن ذكر الله ولذا ختم بقوله ولا تكن من
الغافلين الثالث ما ذكره السادة الصوفية أن
الأمر في الآية خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم
الكامل المكمل وأما غيره ممن هو محل الوساوس
والخواطر الرديئة فمأمور بالجهر لأنه أشد

تأثيم إلا في رفعهم **قلت** ويؤيده من الحديث ما
أخرجه البخاري عن معاذ بن جبل قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى منكم من الليل فليجهر
بقراءته فإن الملائكة تصلي بصلاته وتسمع
لقراءته وإن مؤمني الجن الذين يكونون في الهواء
جيرانه معه في مسكنه يصلون بصلاته ويسمعون
قراءته وأنه ينطرد بجهره بقراءته عن داره
وعن الدور التي حوله فساق الجن ومردة الشيا
طين س فقد قال تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية
إنه لا يحب المعتدين وقد فسر الاعتداء بالجهر في
الدعاء ج عنه من وجهين أحدهما أن الراجح في
تفسيره أنه تجاوز المأمور به واختراع دعوة
لا أصل لها في الشرع ويؤيده ما أخرجه ابن ماجه
والحاكم في مستدركه وصححه عن أبي نعامة
أن عبد الله بن مغفل سمع ابنه يقول اللهم إني أسألك
القصر الأبيض عن يمين الجنة فقال إني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في

هذه

في هذه الأمة قوم يعتدون في الدعاء فتبين أن تفسير
صحابي ومن أعلم بالمراد منه الثاني على تقدير التسليم
بالآية في الدعاء لا في الذكر والدعاء بخصوصه
الأفضل فيه الإسرار لأنه أقرب إلى الإجابة ولذا
قال تعالى إذ نادى ربه نداء خفيا ومن ثم استحب
الإسرار بالاستعاذة في الصلاة اتفاقا لأنها دعاء
س فقد نقل عن ابن مسعود أنه رأى قوما يهللو
ن برفع الصوت في المسجد فقال ما أراكم إلا مبتدعين
حتى أخرجهم من المسجد ج هذا الأثر عن ابن مسعود
يحتاج إلى بيان سنده ومن أخرجه من الأئمة الحفاظ
في كتبهم وعلى تقدير ثبوته فهو معارض بالأحا
ديث الكثيرة الثابتة المتقدمة وهي مقدمة
عليه عند التعارض ثم رأيت ما يقتضي إنكار
ذلك عن ابن مسعود **قال** الإمام أحمد بن حنبل
في كتاب الزهد ثنا حسين بن محمد ثنا المسعودي عن عاصم عن أبي وائل قال هؤلاء
الذين يزعمون أن عبد الله كان ينهى عن الذكر ما جالست
عبد الله مجلسا قط إلا ذكر الله فيه وفيه

عن ثابت البناني قال ان اهل ذكر الله تعالى يجلسون
الى ذكر الله وان عليهم من الآثام امثال الجبال وانهم
يقومون من ذكر الله وما عليهم منها شيء

وفي الدر المنظم في الاسم المعظم

تنبيه اني سئلت عن الاسم المعظم وما ورد فيه
فاردت ان اجمع ما ورد فيه من الاحاديث والآثار
والاقوال فاقول في الاسم المعظم اقوال احدها انه الاعظم
لا وجود له بمعنى ان اسماء الله تعالى كلها عظيمة
لا يجوز تفضيل بعضها على بعض ذهب الى ذلك
قوم منهم الامام مالك والباقلاني وغيرهما ولا يجوز
تفضيل بعض الاسماء على بعض وحمل هؤلاء ما
ورد من ذكر الاسم الاعظم على ان المراد به العظيم
وعبارة الطبري اختلفت الآثار في تعيين الاسم
الاعظم والذي عندي ان الاقوال كلها صحيحة ولم
يرد في خبر منها انه الاسم الاعظم ولا شيء اعظم
منه فكأنه يقول كل اسم من اسمائه تعالى يجوز وصفه
بكونه اعظم فيرجع الى معنى عظيم وقال ابن

حبان

حبان الاعظمية الواردة في الاخبار المراد بها مزيد
ثواب الداعي بذلك كما اطلق ذلك في القرآن
والمراد به مزيد ثواب القارئ القول الثاني انه
مما استأثر الله بعلمه ولم يطلع عليه احدا من
خلقه كما قيل بذلك في ليلة القدر وفي ساعة الاجابة
وفي الصلاة الوسطى الثالث انه هو نقله الامام م
فخر الدين عن بعض اهل الكشف واحتج له بان من
اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت ه
قلت كذا وانما يقول هو يقول تأدبا معه الرابع
الله لانه لم يطلق على غيره ولانه الاصل في الاسماء
الحسنى ومن ثم اضيفت اليه قال ابن ابي حاتم في تفسيره
عن جابر بن زيد انه قال الاسم الاعظم هو الله الم
تسمع انه يقول هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب
والشهادة هو الرحمن الرحيم قال الشعبي اسم
الله الاعظم يا الله الخامس الله الرحمن الرحيم
قال الحافظ ابن حجر في شرح البخاري ولعل مستنده
ما اخرجه ابن ماجه عن عائشة انها سألت النبي

صلى الله عليه وسلم أن يعلمهما الاسم الأعظم
فلم يفعل فصلت ودعت اللهم إني أسألك الله
وأدعوك الرحمن وأدعوك الرحيم وأدعوك
بأسمائك الحسنى ما علمت منها وما لم أعلم الحديث
وفيه أنه صلى الله عليه وسلم قال لها إنه
لفي الأسماء التي دعوت بها وقال سنده صحيح
وفي الإسناد كلام بيد نظر قلت أقوى منه في
الإسناد كلام ما أخرجه الحاكم في المستدرك و
صححه عن ابن عباس أن عثمان بن عفان سأل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بسم الله الرحمن الرحيم فقال
هو اسم من أسماء الله تعالى وما بينه وبين اسم الله
الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها من القرب
وفي مسند الفردوس للديلمي من حديث ابن
عباس مرفوعا اسم الله الأعظم في ست آيات
من آخر سورة الحشر الرحمن الرحيم والحي
القيوم لحديث الترمذي وغيره اسم الله الأعظم
في هاتين الآيتين وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن

الرحيم

الرحيم وفاتحة سورة آل عمران الم الله لا إله إلا
هو الحي القيوم وفي لفظ ابن ماجه وأنه الحي القيوم
لأنهما يدلان من صفات العظمة بالربوبية ما لا
يدل على غيره ذلك غيره مما يركانهما ومن الحديث
ابن ماجه والحاكم عن أبي أمامة رفعه الاسم الأعظم
في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه و
الحنان المنان بديع السموات والأرض ذا الجلال
والإكرام لحديث في أبي داود وأحمد وابن حبان والحاكم
عن أنس أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم جالسا ورجل يصلي ثم دعا اللهم إني أسألك
بأن لك الحمد لا إله إلا أنت الحنان المنان بديع السموات
والأرض يا ذا الجلال والإكرام يا حي يا قيوم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه
العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى
وأخرج أبو يعلى من طريق السري بن يحيى عن
رجل من طيء وأثنى عليه خيرا قال كنت أسأل
الله أن يريني الاسم الأعظم فرأيت مكتوبا في

الكواكب في السماء يا بديع السموات والارض يا
ذا الجلال والاكرام وقال معاذ وجماعة سمع النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يقول يا ذا الجلال والا
كرام فقال قد استجيب لك فسل واحتج لذا البعض
بانه يشمل جميع الصفات المعتبرة في الالوهية لان
في الجلال الاشارة الى جميع السلوب وفي الاكرام
اشارة الى جميع الاضافات وخرج ابو داود وابن
حبان والترمذي والحاكم عن بريدة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقول اللهم اني اسألك
باني اشهد انك انت الله لا اله الا انت الاحد الصمد
الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فقال لقد
سألت الله بالاسم الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي
به اجاب وفي لفظ عند ابي داود لقد سأل الله
باسمه الاعظم قال الحافظ ابن حجر وهو ارجح
من حيث السند من جميع ما ورد في ذلك واخرج
الحاكم عن ابي الدرداء وابن عباس قال اسم الله الاكبر
رب رب وعن عائشة مرفوعا وموقوفا اذا قال

العبد

العبد يا رب قال الله تعالى لبيك عبدي سل تعطه
واخرج الطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اسم الله الاعظم
الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى في هذه
الآية من آل عمران قل اللهم مالك الملك الى قوله وترزق
من تشاء بغير حساب واخرج الحاكم والنسائي
عن فضالة بن عبيد رضه دعوة ذي النون في بطن
الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم قط الا استجاب الله له وفي
رواية الحاكم عن سعد بن ابي وقاص مرفوعا هل
ادلكم على اسم الله الاعظم دعاء يونس فقال رجل
هل كانت ليونس خاصة فقال الا تسمع قوله
ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المومنين ومن
حديث سعد مرفوعا اسم الله الذي اذا دعي به
اجاب واذا سئل به اعطى دعوة يونس بن متى
وعن كثير بن معبد قال سألت الحسن عن اسم الله
الاعظم قال اما تقرأ القرآن قول ذي النون لا اله

لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين وعن زين
العابدين أنه سأل الله أن يعلمه الاسم الاسم الأعظم
فرأى في النوم هو الله الله الله الذي لا إله إلا هو
رب العرش العظيم وقال جعفر الصادق والجنيد
كل اسم من أسماء الله تعالى إذا دعى به العبد ربه
مستغرقا فانيا عن أن يكون في فكره حالتئذ غير
الله فإن من تأتى له ذلك استجيب له وسأل
رجل أبا يزيد البسطامي عن الاسم الأعظم فقال
ليس له حد محدود إنما هو فراغ قلبك لوحدانيته
فإذا كنت كذلك فادع الله بأي اسم شئت فإنك
تصير به إلى المشرق والمغرب وقال أبو سليمان
الداراني سألت بعض المشايخ عن الاسم الأعظم فقال
فقال تعرف قلبك فقلت نعم قال فإذا رأيته قد
أقبل ورق فسل الله حاجتك فذاك الاسم الأعظم
وأخرج أبو نعيم أن رجلا قال للسائح علمني الاسم
الأعظم فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم أصح الله
يعظمه وذكر الزركشي أن الاسم الأعظم اللهم

لأن

لأن الله دال على الذات والميم دالة على الصفات
التسعة والتسعين ذكره ابن ظفر قال الحسن البصري
اللهم مجمع الدعاء ومن قال اللهم فقد دعا الله بجميع
أسمائه وقال ابن مسعود الله هو اسم الله الأعظم
وقال ابن عباس الم قسم أقسم الله به وهو من أسماء
الله تعالى ومن المنحة في السبحة
سببه أنه ورد السؤال هل للسبحة أصل
فجمعت فيه هذا الجزء متتبعا فيه ما ورد فيه
من الأحاديث والآثار أخرج ابن أبي شيبة وأبو
داود والترمذي والنسائي والحاكم وصححه عن
ابن عمرو قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد
التسبيح بيده وأخرجوا أيضا عن يسيرة وكا
نت من المهاجرات قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل والتقديس
ولا تغفلن فتنسين التوحيد واعقدن بالأنامل
فإنهن مسؤولات ومستنطقات وأخرج الطبراني
عن صفية قالت دخل علي رسول الله صلى الله

عليه وسلم وبين يديه أربعة آلاف نواة أسبح
بهن فقال ما هذا يا بنت حيي قلت أسبح بهن
قال قد سبحت منذ قمت على رأسك أكثر من هذا
قلت علمني يا رسول الله قال قولي سبحان الله
عدد ما خلق من كل شيء وفي صحيح الحاكم عن
سعد بن أبي وقاص أنه دخل مع النبي صلى الله
عليه وسلم على امرأة بين يديها نوى أو حصى تسبح
به فقال أخبرك بما هو أيسر عليك من هذا أو أفضل
قولي سبحان الله عدد ما خلق في السماء سبحان
الله عدد ما خلق في الأرض سبحان الله عدد
ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق والله
أكبر مثل ذلك والحمد لله مثل ذلك ولا إله إلا الله
مثل ذلك ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك
وفي معجم الصحابة للبغوي وتاريخ ابن عساكر
عن أبي صفية مولى النبي صلى الله عليه وسلم
أنه كان يوضع له نطع ويجاء بزنبيل فيه حصى
فيسبح به إلى نصف النهار ثم يرفع فإذا صلى

الأولى

الأولى أتي به فيسبح به حتى يمسي وأخرج
الإمام أحمد في الزهد عن يونس بن عبيد عن
أمه قالت رأيت أبا صفية رجلا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وكان جارنا قالت فكان
يسبح بالحصا وكان سعد بن أبي وقاص يسبح
بالحصا والنوى وكانت فاطمة بنت الحسين
ابن علي بن أبي طالب تسبح بخيط معقود فيها
وكان لأبي الدرداء نوى من العجوة في كيس فكان
إذا صلى الغداة أخرجهن واحدة واحدة يسبح
بهن حتى ينفدن وكان لأبي هريرة كيس فيه
حصى أو نوى فيسبح به حتى ينفد وقال علي بن
أبي طالب نعم المذكر السبحة وقال زاذان أخذت
من أم يعفور تسابيح لها فلما أتيت عليا قال
اردد على أم يعفور تسابيحها ثم رأيت في
كتاب تحفة العباد ومصنفه متأخر عاصر
الجلال البلقيني فصلا حسنا في السبحة قال
فيه ما نصه قال بعض العلماء عقد التسبيح

بالأنامل أفضل من السبحة لحديث ابن عمر وكذلك
يقال إن التسبيح أرفق من الغلط كان عقده بالأنا
مل أفضل وإلا فالسبحة أولى وقد اتخذ السبحة
سادات يشار إليهم ويؤخذ عنهم ويعتمد عليهم
كأبي هريرة رضي الله عنه كان له خيط فيه
ألفا عقدة فكان لا ينام حتى يسبح ثلاثة عشر
ألف تسبيحة قاله عكرمة وفي سنن أبي
داود من حديث أبي نضرة الغفاري قال حدثني
شيخ من طفاوة قال تثويت أبا هريرة فلم أر
رجلا أشد تشميرا ولا أقوم على ضيف منه قال
فبينما أنا عنده يوما وهو على سرير له ومعه
كيس فيه حصا أو نوى وأسفل منه جارية سوداء
وهو يسبح بها حتى إذا نفد ما في الكيس ألقاه
إليها فأعادته في الكيس فدفعته إليه يسبح
قوله تثويت أي تضيفته ومن ثم قيل لبيت
والثوى المنزل وقيل كان أبو هريرة رضي الله عنه
يسبح بالنوى المجموع يعني النوى حفظ نقضه

حتى

حتى انتقض شيء منه ومن ذا انتفى على لونه
وكل ما فيه سواد وبياض فهو مجزع قاله أهل
اللغة وذكر الحافظ عبد الغني في الكمال في
ترجمة أبي الدرداء عويمر رضي الله عنه أنه كان
يسبح في اليوم مائة ألف تسبيحة وذكر
أيضا عن سلمة بن شبيب قال كان خالد بن معدان
يسبح في اليوم أربعين ألف تسبيحة سوى ما
يقرأ فلما وضع ليغسل جعل بأصبعه متحركا
يحركها يعني بالتسبيح ومن المعلوم المحقق
أن المائة ألف بل والأربعين ألفا وأقل من ذلك
لا يحصى بالأنامل فقد صح بذلك وثبت أنهما كانا
بآلة والله أعلم وكان لأبي مسلم الخولاني
رضي الله عنه سبحة فقام ليلة والسبحة
في يده قال فاستدارت السبحة والتفت على
ذراعه وجعلت تسبح فالتفت أبو مسلم
والسبحة تدور في ذراعه وهي تقول سبحانك
يا منبت النبات ويا دائم الثبات قال هلمي يا

أم سلمة فقالت إني أعجب لأقاربي فقال أعجبت
أم سلمة والسبحة تدور وتسبح فلما جلست
سكتت ذكره أبو القاسم عبد الله بن الحسن الهمي
في كتاب كرامات الأولياء وقال الشيخ الإمام
العارف عمر البنا إذ كانت سبحة الشيخ في الدو
ران كالكتم وبالعي بن عمر الجمر الذي أعطاها كذا
لسيدي الشيخ محيي الدين عبد القادر الكيلاني
قدس الله سره وأخبر أنه أوضعها على الأرض تدور
وحدها حبة حبة وذكر القاضي أبو العباس س
أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان أنه رئي في يد
أبي القاسم الجنيد بن محمد رحمه الله يوما سبحة
فقيل له أنت مع شرفك تأخذ بيدك سبحة فقال ل
طريق وصلت به إلى ربي لا أفارقه وقد رأيت
في بعض الأحاديث مسلسلا وفي رواية عنه أنه
قال أذكر الله بقلبي وفي يدي وفي لساني فلو لم تكن
في اتخاذ السبحة غير موافقة هؤلاء السادة
والدخول في سلكهم والتماس بركتهم لصارت

بعد ذا

١٤

بعد ذا بهذا الاعتبار من أهم الأمور وآكدها فكيف
بها وهي مذكرة بالله تعالى لأن الإنسان قل أن يراها
إلا ويذكر الله وهذا من أعظم فوائدها وبذلك كان
يسميها بعض السلف رحمه الله ومن فوائدها
أيضا الاشتغال على دوام الذكر كلما رآها بيده
تذكر أنها آلة للذكر فقاده ذلك إلى الذكر فيا الى
حبذا سبب موصل إلى دوام ذكر الله تعالى وكان
بعضهم يسميها حبل الوصول وبعضهم رابطة
القلوب وقد أخبرني من أثق بقوله أنه كان مع قافلة
في درب بين الحجاز والمغرب فقام عليهم من يدعي ب
فجحدوا أموال القافلة كلهم وجردوني فجعلهم فلما
أخذوا عمامتي سقطت سبحة من رأسي فلما رأوها
قالوا هذا صاحب سبحة فردوا علي ما كان
أخذ لي وانصرفت بسلامة منهم فانظر يا أخي إلى
ميزة الآلة المباركة التي أمرت وما جمع فيها من
خير الدنيا والآخرة ولم ينقل عن أحد من السلف
ولا من الخلف المنع من جواز عد الذكر بالسبحة

بل كان أكثرهم يعرفونه بها ولا يرون ذلك مكروها و
قد رئي بعضهم يعبث بشيبته فقيل له أتعبث
على الله فقال الله وكيلي اعزله والمقصود أن
أكثر الذكر المعروف الذي جاءت في السنة الشريفة
يعتد بتخصيصه بلا تأمل غايتها ولو أمكن حفظه
لكان الاشتغال بذلك يذهب الخشوع وسواء أخذ
والله أعلم وقال عماد الدين الحنفاوي في سبحته
• ومنطوقه الشعر يحلو إيابه • اللبيب فتجمع في بيته •
• إذا ذكر الله جل اسمه • عليها تم ومن تبيينه •
سر مما قوى أنكر التراوي محتجا بأنه صلى الله عليه
وسلم أقر به ولم يتراوح فمن تراوى صلى الله عليه
وسلم وأخرج أبو نعيم عن عمرة وكان ابن يتيم قال
قلت لعائشة إني لا أقيم في أمر جد وانتحبت ا
وجه بلحية عائشة بالطيب فمن أين فقالت إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم كانت أسقامه فكنا
نعالجه وفي رواية أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان رجلا سقاما وكان يقدم عليه وفود

الحب

الحب فتشعثت لحيته وأخرج البخاري ومسلم أن
فاطمة كانت تغسل دم رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلي يسكب الماء عليه فلما رأت
فاطمة رضي الله عنها الدم لا يزيد إلا كثرة
أخذت قطعة حصير فأحرقتها حتى إذا صار
رمادا ألصقته بالجرح فاستمسك الدم وفي
صحيح ابن السني عن ابن عمر أنه دخل على
النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحتجم فقال ما
هذا يا رسول الله فقال الحجم قلت وما الحجم يا
رسول الله قال خير ما تداوى به العرب وفي صحيح
ابن حبان عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم
وهو محرم على ظهر القدم من وجع كان به وفي
حديثا في مرضه كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا أتاه الوحي صدع فيغلف رأسه
بالحناء وأخرج أبو نعيم عن عبد الرحمن بن عثمان
أن النبي صلى الله عليه وسلم احتجم تحت كتفيه
لما سم من الشاة التي أكل يوم خيبر وفيه عن

علي فإن رغبتنا النبي صلى الله عليه وسلم عفن
ومن سويطي فقال لعنك الله لا تزعجن نبينا وكلا غيره
ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليه قال النووي
في شرح مسلم في حديث منهم الذين لا يكتوون ولا
يسترقون وعلى ربهم يتوكلون اختلف العلماء
في معنى هذا الحديث على أن التداوي مكروه ومعظـــم
العلماء على خلاف ذلك واحتجوا بما وقع في
أحاديث كثيرة من ذكره صلى الله عليه وسلم
لمنافع الأدوية والأطعمة كالحبة السوداء
والقسط والصبر وغير ذلك وبأنه صلى الله
عليه وسلم تداوى وبإخبار عائشة بكثرة تداويه
وبه ثم نقل عن القاضي عياض أنه صلى الله عليه
وسلم تداوى في نفسه وطب غيره

ومن أغرب المناهل في حديث شامي قال
إذا عالم فهو جاهـــــل

ومن الحديث إنما يعرف من كلام يحيى بن كثير مو
قوفا عليه على ضعف في إسناده إليه ويحيى

من صغار التابعين فإنه رأى أنس بن مالك وعده
وقد يعد في أتباع التابعين باعتبار أنه لم يلق
غيره من الصحابة ولا يعرف له عن أحد منهم
رواية متصلة وقد روى بعض رواته عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم ارو جر عنتر في
الجزم بتركه وتدليسه أن الحديث أخرجه الطبرا
ني في الأوسط من طريق يونس بن سليم متفق
على ضعفه قال فيه أحمد بن حنبل مضطرب
الحديث وقال مرة رأيت قيس بن سعيد أسوأ رأيا
في أحد منه في ليث لا يستطيع أحد أن يحتج
به وقال فيه ابن معين والنسائي ضعيف وقال
ابن معين ليث أضعف من عطاء بن السائب وقال
عثمان بن أبي شيبة سألت جريرا عن ليث وعن
عطاء بن السائب وعن يزيد بن أبي زياد فقال
كان يزيد أحسنهم استقامة في الحديث ثم عطاء
وكان ليث أكثرهم تخليطا قال عبد الله بن أحمد
ابن حنبل سألت عن هذا فقلت أقول لهما قال أبي

جميعهم وقال إسماعيل بن سعيد الكوسج حدثنا يحيى
ابن معين عن يحيى بن سعيد القطان انه كان لا يحدث
عن ليث بن أبي سليم وقال عمرو بن علي كان يحيى لا يحدث
عن ليث بن أبي سليم وقال أبو معمر القطيعي كان
ابن عيينة يضعف ليث بن أبي سليم وقال علي بن
المديني قلت لسفيان ان ليثا روى عن طلحة بن
مصرف عن ابيه عن جده انه رأى النبي صلى الله عليه
وسلم يتوضأ فأنكر ذلك سفيان وعجب منه
أن يكون جد طلحة لقي النبي صلى الله عليه وسلم
وقال علي بن محمد الطنافسي سألت وكيعا عن
حديث ليث بن أبي سليم فقال ليث كان سفيان لا
يسمي شيئا وقال قبيصة قال شعبة لليث بن أبي
سليم اين اجتمع لك عطاء وطاوس ومجاهد
فقال إذ كان أبوك يضرب بالحميع ليلة عرسه
فمازال شعبة متقيا لليث منذ يومئذ وقال ابن
حاتم أقول في ليث كما قال جرير بن عبد الحميد وقال
ابن أبي حاتم سمعت أبي وأبا زرعة يقولان ليث لا

انظر
ل سفيان كان
لا يسمي الخ

يشتغل

يشتغل به هو مضطرب الحديث وقال أبو زرعة
أيضا ليث لا تقوم به الحجة عند أهل العلم با
لحديث وقال مؤمل بن الفضل قلنا لعيسى بن يونس
لم تسمع من ليث بن أبي سليم قال قد رأيته وكان قد
اختلط وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤ
ذن وقال ابن حبان اختلط في آخر عمره وهذا
مجموع كلام الأئمة في ترجمته والحاصل انه كان
في صحة عقله كثير التخليط في حديثه بحيث
جرح بسبب ذلك ثم لما تغير ذلك بالاختلا
ط في عقله فإذا هذا الذي سوء وحكم المختلط ان
كان قبل اختلاطه من الثقات الحفاظ المحتج
بهم أن ما رواه بعد اختلاطه يرد وكذا ما شك
فيه هل رواه قبل الاختلاط او بعده فإنه يرد و
بهذا كان هذا حكم من اختلط من الثقات الحفاظ
الذين يحتج بهم فكيف بمن اختلط من الضعفاء
المجروحين الذين لا يحتج بهم قبل الاختلاط
عليهم وقد خرج عادة الحفاظ انهم جمعوا

ت: آخر أئمة الحديث
ظ
ح

أخذنا من تكلموا فيه أن يسمى دواوين كان في ترجمته
كثير من الأحاديث التي أنكرت عليه وإن كانت
تلك أحاديث يسوا ما صحيحة بنصوا على أن ما عدا
ما استخرجوه من أحاديثه صالح مقبول خصوصا
إذا كان قد لقي الرجل فقد خرج له في واحد من الصحيحين
فإنهم يقولون إن صاحب الصحيح لم يخرج من الحديث
حديثه إلا ما صح عنده من طريق غيره فلا يلزم
من ذلك قبول كل ما رواه مما أنكروا عليه ومن ذا
الذي روى له مسلم مقرونا بابن إسحاق والشيباني
فانحط عن رواية ابن إسحاق والحديث الذي خرج جعفر
صحيح من طريق ... في ابن إسحاق ولا من طريق ابن ...
ابن سليم وقد جمع ابن عدي في الكامل سوى
أحاديثه التي لم تنكر عليه ثم قال له أحاديث
صالحة غير ما ذكرت وكذا صنع الحافظ الذهبي
في الميزان رسم ... ذكر أكثر من عشرة أحاديث
أنكرت عليه منها متن الحديث الذي نحن فيه ...
حديث ثم قال أنا قائل بصحة جابر وحديثه ...

وله

وله له ثلاثة أولاد فلم يسم أحد منهم محمدا فقد
جمل وقد أورده ابن الجوزي في الموضوعات و
حديث كان باليمن ماء يقال له زعاق من شرب منه
مات فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم
وجه إليه أيها الماء أسلم فقد أسلم الناس فكان من
شرب منه بعد ذلك حم ولا يموت وفي أحاديث أخر
على متن الحديث الذي نحن فيه لم نجد ما يثبت وجه
لقوله فيما تقدم لم أعلمه إلا عن النبي صلى الله
عليه وسلم ومن ذلك ضيفة تقال عن الشيخ و ومما
يؤيد بطلان متن الحديث الذي نحن فيه من جهة
المعنى ثبوت متن اللفظ عن جماعة من الصحابة
منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعبد الله
ابن مسعود ومعاوية بن أبي سفيان وعبد الله
ابن عباس رضي الله عنهم وما كان هؤلاء ليقفوا
في شيء وردا فيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم وكذا ثبت مثله عن خلائق لا يحصون
من التابعين فمن بعدهم كما سقت رواياتهم وألفاظ

صنف في الكتاب المسمى بالصواعق على النواعق
ولا شك أن مثل هؤلاء الأئمة لا يطيقون على التلقي في
بما عن النبي صلى الله عليه وسلم التلفظ به
وأنكح من ذلك قول نبي الله يوسف عليه السلام م
فيما حكاه الله عنه في التنزيل إني حفيظ عليم
س كيف حكم على الحديث بالافتعال وتبين أنه
يكذب ج الموضوع قسمان قسم تعمد واضعه
وهذا شأن الكذابين وقسم وقع غلطا لا عن قصد
وهذا شأن المغفلين والمصحفين من الحديث كما
صح حكم الحفاظ بالوضع على الحديث الذي أخرجه
ابن ماجه في سننه من كثرت صلاته بالليل حسن
وجهه بالنهار فإنهم اتفقوا على أنه موضوع
وواضعه لم يتعمد وضعه وقصته في ذلك
مشهورة وإلى ذلك أشار الحافظ العراقي في ألفيته بقوله
ومنه نوع وضعه لم يقصد نحو حديث ثابت
من كثرت صلاته الحديث وأكثر ما يقع
الوضع للمغفلين والمخلطين والسيء الحفظ من وا

كلام

كلام غير النبي صلى الله عليه وسلم إليه إما
كلام تابعي أو حكيم أو أثر إسرائيلي كما وقع في
المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء وحب الدنيا
رأس كل خطيئة وغير ذلك يكون معه وما لعزو
إلى غير النبي صلى الله عليه وسلم فيلتبس على
المخلط فيه فيعده إليه وهما منه فيعده الحفاظ
موضوعا وقال بعض الحفاظ يحمي الله شيئا لا يبتنوه
إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ولا يحتاج
إلى سعة النظر وطول الباع وكثرة
الاطلاع وقد يقع الوضع في بعضه من الحديث
لا في كله كحديث المسلسل في نصل أو خف أو حافر نص
أو جناح فإن الحديث صدره ثابت وقوله أو جناح
موضوع تعمده واضع تقربا إلى الخليفة المهدي
لما كان مشغوفا باللعب بالحمام وقد وقع نحو
ذلك لليث من أصحاب الحديث بأنه روى عن
مجاهد وعطاء عن أبي هريرة في الذي وقع على أهله
في رمضان قال له النبي صلى الله عليه وسلم أعتق

رقبته قال له لا أجر قال المبرّ بدنه قال لا أجر قال
الحفاظ ذكر البدنة فيه منكر والكلام إن ثبتا
إنما أداه عقلته وتخليصها لا غرض وغيره والله
أعلم وهي خمسي التمثيليات في حكم التشبيك
أصله تبويب البخاري باب تشبيك الأصابع في
المسجد وغيره وأورد فيه حديث أبي موسى الأشعري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن المؤمن للمؤمن
كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا وشبك
بين أصابعه وحديث أبي هريرة صلى بنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم إحدى صلاتي العشي
ثم سلم من ركعتين فقام إلى خشبة معروضة في
المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع
يده اليمنى على اليسرى وشبك بين أصابعه قال
الحافظ ابن حجر في شرح البخاري حديث أبي موسى
دال على التشبيك مطلقا وحديث أبي هريرة
دال على جوازه في المسجد وإذا جاز في المسجد
فهو في غيره أجوز ووقع في بعض نسخ البخاري

قبل

قبل هذين الحديثين حديث ابن عمر قال
شبك النبي صلى الله عليه وسلم أصابعه قال
الحافظ مغلطاي هذا الحديث ليس موجودا
في أكثر نسخ الصحيح وقال الحافظ ابن حجر
هو ثابت في رواية حماد بن شاكر عن البخاري قال
ابن بطال المقصود من هذه الترجمة معارضة ما
ورد في النهي عن التشبيك في المسجد وقد وردت
فيه مراسيل ومسند من طرق غير ثابتة وقال
ابن المنير التحقيق أنه ليس بين هذه الأحاديث تعارض
إذ النهي عنه فعله على وجه العبث وجمع
الإسماعيلي بأن النهي مقيد بما إذا كان في الصلاة
أو قاصدا إليها إذ منتظر الصلاة في حكم المصلي
وقيل إن حكمة النهي عنه لمنتظر الصلاة أن
التشبيك يجلب النوم وهو من مظان الحدث
وقيل إن صورته تشبه صورة الاختلاف
فكره ذلك لمن هو في حكم الصلاة حتى لا يقع
في المنهي عنه وهو قوله صلى الله عليه وسلم

للمصلين ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم وقال
الحافظ مغلطاي في شرح البخاري زعم بعضهم
أن معنى الأحاديث التي أوردها البخاري في هذا
الباب معارضة للنهي عن التشبيك وقال ابن
بطال إن حديث النهي ليس مساويا لهذه الأحاديث
في الصحة وقال الأكثر حديث النهي مخصوص
بالصلاة وهو قول مالك روي عنه أنه قال إنهم
لينكرون تشبيك الأصابع في المسجد وما به
بأس وإنما يكره في الصلاة ورخص فيه ابن عمر و
سالم ابنه فكانا يشبكان بين أصابعهما في الصلا
ة ثم قال مغلطاي وقال المحققون إنه ليس بين حديث
النهي عن التشبيك وبين تشبيكه صلى الله
عليه وسلم بين أصابعه معارضة لأن النهي
إنما ورد عن فعله في الصلاة أو في المضي إليها و
فعله صلى الله عليه وسلم للتشبيك ليس في
صلاة ولا في المضي إليها فلا معارضة إذا وبقي
كل حديث على حاله اهـ قلت ومن الأحاديث في

تشبيكه

تشبيكه صلى الله عليه وسلم ما أخرجه البخاري
والبيهقي عن ابن عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم بفناء الكعبة محتبيا بيده هكذا زاد البيهقي
وشبك بين أصابعه وفي رواية أبي داود
عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كيف بكم وبزمان يغربل الناس فيه
غربلة يبقى حثالة من الناس قد مرجت عهودهم
وأماناتهم واختلفوا فكانوا هكذا وشبك بين
أصابعه وفي رواية الحاكم كيف أنتم إذا
مرجتم في حثالة من الناس قد مرجت عهودهم
وأماناتهم واشتبكوا فكانوا هكذا وشبك بين
أصابعه قالوا الله ورسوله أعلم قال تأخذون
ما تعرفون وتدعون ما تنكرون ويقبل أحدكم على
خاصة نفسه ويذر أمر العامة وأخرج النسا
ئي وأحمد وأبو داود بسند صحيح على شرط
مسلم عن جبير بن مطعم قال لما كان يوم خيبر ووضع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سهم ذي القربى

في بني هاشم وبني المطلب وتركنا بني نوفل
وبني عبد شمس فانطلقت أنا وعثمان بن عفان
حتى أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلنا يا رسول الله هؤلاء بنو هاشم لا ننكر
فضلهم للموضع الذي وضعك الله فيه فما بال
إخواننا بنو المطلب أعطيتهم وتركتنا وقرا
بتنا واحدة فقال صلى الله عليه وسلم أنا وبنو
المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام وإنما
نحن وهم شيء واحد وشبك بين أصابعه وفي
الترمذي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذا دفن العبد الكافر
يقول له القبر لا مرحبا ولا أهلا ثم يلتئم عليه
حتى يلتقي أضلاعه وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأصابع يديه فشبكهن وعن
جابر في حديث الحج قال فقام سراقة بن جعشم
فقال يا رسول الله ألعامنا هذا أم لأبد فشبك
صلى الله عليه وسلم أصابعه في الأخرى وقال

دخلت

دخلت العمرة في الحج مرتين وعن ابن مسعود
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي المؤ
منين أعلم قلت الله ورسوله أعلم قال أبصرا ع
اختلفوا وشبك بين أصابعه أبصرهم بالحق وإن
كان في عمله تقصير وإن كان يزحف زحفا وقال
عبد الله بن رافع شبك بين يديه أبو هريرة وقال
أبو هريرة شبك بين يديه أبو القاسم صلى الله
عليه وسلم وقال خلق الله الأرض يوم السبت
والجبال يوم الأحد والشجر يوم الاثنين والمكروه
يوم الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والدواب يوم
الخميس وآدم يوم الجمعة س

فائدة يقول إمام العصر مختصر فيما وشى البعد في العجم والعرب

فيما روي عن رسول الله سيدنا • في يوم بدر عقيب النصر والغلب
بأنه قال للكفار حين رموا • في القليب فقوا للنار واللهب
أهل القليب وجدنا وعد خالقنا • حقا فهل نلتم الغفر ولا
فهل وجدتم حقيقا وعد ربكم • وبعض أصحابه قد قال للعجب
كذا
وقال ما كلمت خير الخلق من مضى • موتى خلوا عن سماع الحق والكذب

صوابه
متى كلمت خير خلق
الله من مضى

٢

وبعونه وحسن توفيقه وتعليمه

محمد بن عبد الله الصفـــا

والسلام

وإن أخو خير الخلق قال لهم — منكم لا أسمع في تغيير من الكذب
فإن تقولوا روى في قول خالقنا — في محكم الذكر للمبعوث خير نبي
لا يسمع الموتى ما أنشأ القول فيه ومن — معارض للذي قلناه في الرتب
لأن تلك تشير عند أهل العلم — بواضح الفهم وخال الشك والريب
ونلت أعلى مقام في النعيم غدا — فتسأليه ورغم مقتضب

ج

الحمد لله حمدا دائم الحقب — ثم الصلاة على المبعوث خير نبي
سماع موتى كلام الخلق معتقد — جاءت به عندنا الآثار في الكتب
وآية النفي معناها سماع هدى — لا يقبلون ولا يصغوا إلى أدب

١١٥٩